

فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

سال اول، شماره اول

تابستان ۱۳۹۲

رمزیه اهل البيت (ع) و استدعاءهم في أشعار نزار قباني*

**الدكتور رسول بلاوى

***على قربان باقرى

****على كوارى

الملخص

التعبير بالرمزومعطيات التراث الدينى تعطى زخماً و غنىً و خصوصيةً للنص الشعري، وأصالةً لأدب الأديب وهذا ما دأب عليه الشعراء المعاصرون. و الشاعر السورى نزار قباني عكف على توظيف تقنيات حديثه فى منجزه الشعري، لما فيها من قدرة على توجيه الأفكار و تعميق الرؤية الفنية وإثراء النص و تخصيبه؛ و من هذه التقنيات التى عمد لها فى تجربته الشعرية توظيف و استدعاء أهل البيت (ع). لأن أهل البيت (ع) منذ قديم الزمن كانوا رمزاً للشعراء و الكتّاب و ذلك بما قدّموا للبشرية من خدمة و بما قاموا به من تضحيات قلماً نجد لها مثيلاً فى تاريخ البشرية، فمن نضال النبي محمد (ص) فى سبيل دعوته و ترويج التعاليم القرآنية السامية إلى عدالة الامام على (ع) و حكمته الراقية و إلى أعظم واقعة شهدها التاريخ و هى معركة كربلاء بقيادة بطلها الامام الحسين (ع).

*- تاريخ دريافت: ۹۲/۰۱/۰۹ تاريخ پذيرش: ۹۲/۳/۱۳

r.balawi@yahoo.com

** خريج فرع اللغة العربية و آدابها من جامعة الفردوسى مشهد

*** خريج مرحلة الماجستير فى ترجمة اللغة العربية من جامعة طهران.

**** ماجستير فى ترجمة اللغة العربية و استاذ فى جامعة الامام على (ع).

هذه الدراسة التي أتممت في خطتها على المنهج الوصفي - التحليلي، ترصد استدعاء أهل البيت (ع) في شعر نزار قباني الذي استحضروهم في أبيات كثيرة من قصائده الرائعة و اتخذهم كرمز ليعبر عن أفكاره النضالية و رؤيته الفنية بالنسبة للقضايا السياسية التي كانت تجتاح البلاد العربية.

الكلمات الدلالية: أهل البيت (ع)، نزار قباني، التراث، الرمز.

١- المقدمة

١-١ حياة الشاعر

ولد نزار قباني في ٢١ مارس ربيع عام ١٩٢٣ في حي (مئذنة الشحم) بدمشق. وتوفي في ربيع عام ١٩٩٨ م عن عمر ناهز ٧٥ عاماً. إلتحق عام ١٩٤٥م بعد تخرجه من جامعة دمشق بالسلك الدبلوماسي و لكنه استقال من منصبه عام ١٩٦٦م ليتفرغ للشعر. بدأ كتابة الشعر و هو في السادسة عشرة من عمره. نشر أول ديوان له عام ١٩٤٤م يحمل عنوان «قالت لي السمراء» و قد تعرض حين صدوره لمقاومة عنيفة من قبل المتمزتين؛ واعتبر تمرداً على الشعر التقليدي شكلاً و مضموناً. (نبيل خالد، ١٩٩٩: ١١)

وظلّ نزار قباني فترة من الزمن معروفاً على أنه أبونواس المعاصر أو عمر بن أبي ربيعة لما عرف عنه من غزل و وصف للمرأة ولكن بصورة عصرية. وبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م تميز شعره بالغضب العنيف و برفض جميع المؤسسات والأفكار و الخرافات ومارس على نفسه وعلى قومه إجراء عملية نقد ذاتي لم يمارسها شاعر من قبل و بشرّ بولادة إنسان عربي يتخلص من أوهامه و خدره و رومنطيقيته و يواجه القرن العشرين بمنطقه و أسلحته. (الفاخوري، ١٩٨٦: ٦٨٦)

و في هذا التحول من الشعر الغرامي إلى الشعر السياسي نشاهد الشاعر يتطرق كثيراً في قصائده إلى ذكر أهل البيت (عليه السلام) و إلى تاريخهم اللامع و ما قاموا



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

به من بطولات. و ما قصدنا إليه في هذا المقال هو تتبّع هذه المقتبسات التي ذكر فيها نزار أهل البيت(ع) و قمنا بشرحها و مناقشتها.

و يجدر بنا قبل أن نخوض في أصل الموضوع، أن نشير إلى أن أرض الشام التي ولد فيها نزار قباني وترعرع في أعطافها كان لها أثر بالغ في تكوين شخصيته و بناء أفكاره. كانت أرض الشام المحور الذي جرت حوله كثير من الحوادث الجسام في التاريخ الاسلامي فمن حكومة الامويين الذين اضطهدوا أهل البيت ومحبيهم و أضرموا نار معركة كربلاء و سبوا حريم آل محمد (ص) بقتلهم الحسين (ع) وأهله والعبث بالخلافة الإسلامية حيث مهدوا السبيل ليزيد بن معاوية ليجلس على عرش الخلافة الإسلامية و يدوس بأقدامه الخبيثة الشريعة النبوية، إلى حكومة الحمدانيين الذين كانوا من الشيعة الموالين؛ إضافة إلى كل ذلك أن ضريح السيدة زينب (س) في دمشق قد أحيط بأجواء معنوية تتير كثيراً من الاستفهام، و نزار قد عاش فوق هذه الأرض وفي هذه الأجواء ولا بد إنه قد سمع و قرأ الكثير من حكايات أهل البيت (ع) و نضالهم في سبيل تطبيق مبادئ الإسلام السامية وكانت قد رسخت هذه الحكايات في نفسه وظهرت عبر الزمان في أشعاره كشاهد على تاريخ أهل البيت اللامع.

١-٢ الرمز و دلالاته

الرمز هو تعبير عن المعاني الكامنة في النفس التي لاتستطيع اللغة بصورتها المعتادة الكشف عنها ولذلك يعتمد الأديب إلى استخدام إحياء الكلمات وإيقاعها وظلالها و رسم صور ظلية وتعبيرات مفاجئة ليضع القارئ في دائرة الشعور الذي يجب أن يوصله إليه وبعبارة أخرى يمكن القول أن الشعر الرمزي مجموعة من صور معقدة و غامضة خلقت عن قصد لإبعاد أذهان القارئ من الواقع و انتقاله إلى ما بعده حتى يصل من خلال هذه العملية إلى جوهر الفكر. (فاطمة الزهراء، ١٩٧٨: ١٧٨)



أصبحت للرموز بكافة مستوياتها أهمية قصوى للشاعر، بحيث غدا استدعاءؤها أمراً يشرى المضمون الشعري، ويكشف عن المعانى التى يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة. فالرموز التراثية ومعطياتها لها القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تتفد «حيث تعيش هذه المعطيات فى وجدانات الناس وأعماقهم، تحف بها هالة من القداسة والإكبار، لأنّها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكرى والوجدانى والنفسى، ومن ثمّ فإنّ الشاعر حين يتوسل إلى إيصال الابعاد النفسية والشعورية لرؤيته الشعورية عبر جسور من معطيات التراث والرموز، فإنّه يتوسل إلى ذلك بأكثر الوسائل فعالية وقدرة على التأثير والنفاد. هذا بالإضافة إلى أنّ استخدام الرموز ومعطياتها التراثية يضى على العمل الشعري عراقة وأصالة ويمثل نوعاً من امتداد الماضى بالحاضر، وتغلغل جذور الحاضر فى تربة الماضى الخصبة المعطاء، كما أنّه يمنح الرؤية الشعرية نوعاً من الشمول والكلية، بحيث يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان، ويتعاقب فى اطارها الماضى مع الحاضر (حداد، ١٩٨٦: ٧٤)؛ فبالتالى إنّ معطيات الرمز عامل مؤثر فى إغناء الصورة وفى رقد ابعادها ابعاداً جديدةً وآفاقاً متنوعةً وكذلك فإنّ وجود الرمز يستحضر معه مفردات خاصة به، وهذه المفردات تؤدى إلى تخصيب الصورة وإغناء مناخاتها.

لم يكن هذا الاتجاه الرمزيّ جديداً فى الشعر العربى، وإنّما سار نزار قبانى على خطى الشعراء المعاصرين فى التعبير عمّا لم يستطيعوا أن يبوحوا به، فالظروف الصعبة والمناخ المظلم الذى أحاط بالشعراء حدا بهم الإتجاه إلى لغة الرمز ومواصلة النضال الشعري، لأنّ التصريح بالأفكار والأحاسيس الكامنة ربّما تقود صاحبها إلى الإعتقال أو السجن أو القتل ولهذا السبب لجأ الكثير من هؤلاء الشعراء إلى الرمزية والاستعانة بالتراث. نهلت لغة الشاعر نزار قبانى كثيراً من خصوبة التراث وأثرها الرمز فى مسيرتها النضالية. فقد وظّف شخصيات دينية فى شعره بصورة تلميحية لإثراء نصوصه ونقل مضمونه للمتلقى مشحوناً بروح معنوية. و للشاعر طاقة إبداعية فى توظيف هذه



فصلنامه پژوهشى ادبيات شيعه

الشخصيات بحيث تتناسب مع الحاجة العصرية، و كونها أحد الروافد السخية والخصبة التي تمده بما يحتاج إليه من رموز وصور وتراكيب، بسبب ما يزره هذا الرافد من عطاء و ثراء؛ فساحة الرمز في الشعر واسعة و آفاقه رحبة و طاقته الالاحائية كثيفة، و لهذا قام نزار باستدعاءه لأسماء أهل البيت عليهم السلام و أضفى عليهم جانباً رمزياً و دلالات جديدة تتفق و رؤيته عبر تأريخهم الزاهر؛ لأن الرمز ينطوى على معانٍ و دلالات عظيمة في حياة الفرد، و يكون أشد تأثيراً عندما يقترب ذلك الرمز من التقديس و الهبة. فيفرض على الفرد أن يحتفى به ليعبر تعبيراً حقيقياً عن تلك المعانى. خصوصاً إذا كانت قيمة الرمز تتسامى على الوجود المادى للمرمز له. فأهل البيت (ع) في موقفهم البطولى فرضوا على الملاء وجوداً بقيم عالية جداً حتى أصبحوا رمزاً لكل القيم فى سبيل المبدأ الذى آمنوا به.

١-٣ سابقة البحث

كُتب الكثير من الدراسات النقدية و البحوث الأكاديمية حول تجربة نزار قبانى حيث لا يسعنا المجال أن نضبط كلها هنا؛ لكننا سوف نذكر أبرزها فى هذا المجال، منها: "نزار و مهمة الشعر" لـ "صادق النهوم"؛ و "الهجاء السياسى عند نزار" لـ "جهاد فاضل"؛ و "البنية الدرامية فى شعر نزار" لـ "بيداء عبدالصاحب الطائى"؛ و "نزار شاعراً و انساناً" لـ "محي الدين صبحى"؛ و "الترجسية فى أدب نزار" لـ "خريستو نجم"؛ و "الابعاد الشعرية عند نزار" لـ "جورج مسعد"؛ و "نزار شاعر المرأة" لـ "خليل حاوى"، و "نزار و القضية الفلسطينية" لـ "الدهان ميرفت"؛ و "قراءة فى شعر نزار" لـ "محمد الحلح"؛ و "نزار قبانى شاعر لكل الأجيال" لـ "نجم محمد يوسف"؛ و "نزار قبانى شاعر الحب و التمرد" لـ "محمد رضوان"؛ و "المرأة فى شعر نزار قبانى" لـ "صلاح الدين هوارى".

و لكن كل هذه البحوث و الدراسات لم تتطرق إلى استدعاء أهل البيت (ع) فى شعر نزار، بل حدّدت نطاقها حول الجماليات الفنية لشعره و ما اشتهر به من الشعر



الغزلي و السياسي. اما الدراسات التي أفردت لأهل البيت (ع) في الشعر قديماً و حديثاً نخصّ منها بالذكر: كتاب "أعيان الشيعة" لـ "محسن الأمين"؛ و كتاب "امام حسين در شعر معاصر عربي" للكاتبه "أنيسة خزعلي"؛ و رسالة جامعية موسومة بـ "أهل بيت در اشعار شيخ هاشم كعبى دورقى" للباحثة مهناز بحراني "على مستوى الماجستير في جامعة سبزوار؛ و مقال تحت عنوان "أهل البيت عليهم السلام في شعر كشاجم حفيد" لـ "سيد محمد رضى مصطفوى نيا و محمد عابدين بايگان" المنشور في "فصلية دراسات الأدب المعاصر"؛ و مقال آخر "تعهد ولايى در شعر شيعى صدر اسلام" لـ "حيدر محلاتى" و قد تمّ نشر المقال في مجلة "شيعه شناسى". و كل هذه الدراسات المذكورة اما تناولت شخصية واحدة من أهل البيت (ع) في الشعر، و اما ركّزت اهتمامها حول مدح و رثاء أهل البيت (ع) دون التطرّق الى جماليات استدعاءهم و رمزية هذه الشخصيات التراثية و الإسلامية.

و إنّنا في هذه الدراسة الموسومة بـ "رمزية اهل البيت (ع) و استدعاءهم في أشعار نزار قباني" قمنا بتحليل و مناقشة جانب من شعر نزار قد أهمله الكتاب و النقاد في مؤلفاتهم و هو الطابع الدينى و رمزية الشخصيات الإسلامية و ما تدلّ عليه من ثيمات و شحنات دلالية خصبة ساهمت في إثراء نصوصه الشعرية. و المنهج الأسلوبى الذى اتخذناه طريقاً لهذه الدراسة، فلا يقف عند عملية رصد الشخصيات وإحصائها في النص، وإنما يتجاوز ذلك إلى عملية التحليل والتوضيح للمعاني التي ينطوى عليها العمل الإبداعي، والعلاقات اللغوية التي تكشف عن خصوصية الرؤية من ناحية، وعن القدرة الفنية التي يتمتع بها المبدع من ناحية أخرى.

و في هذه الدراسة نطرح أربعة أسئلة و سوف نعالجها خلال عملية الشرح و التحليل التي أعتمدنا عليها في هذه الدراسة و هي أولاً: ما هي الفائده من التعبير بالرمز والتراث الدينى ومامدى فاعليتهما في شعر نزار قباني؟ ثانياً: ما هي أبرز الشخصيات التي عمد نزار لاستدعاءها في نصوصه الشعرية؟ ثالثاً: ما هي أسباب و

مبررات لجوء الشاعر فى توظيف أهل البيت (ع)؟ رابعاً: ما هى الدلالات التى يحملها هذا التوظيف فى شعره؟

اما المفروضات المقترحة هنا و التى نحاول مناقشتها أثناء البحث هى:

- الرموز التراثية من أغنى الوسائل الفنية المشحونة بطاقات إيحائية و القادرة على تجسيد تجربة الشاعر ونقلها إلى المتلقى.

- من أبرز الشخصيات التراثية التى استحضرها الشاعر فى منجزه الشعرى هى شخصيات إسلامية (أهل البيت) كشخصية الامام على و فاطمة الزهراء و الامام الحسين و السيدة زينب (عليهم السلام).

- لقد وجد نزار فى استدعاء أهل البيت (ع) طاقات إيحائية خصبة و غنية للتعبير عن أفكاره.

- هذه الشخصيات تدلّ فى ذاتها على الرفض و الصمود و التحدى و النضال و مكافحة الظلم و الطغيان.

٢- استدعاء الشخصيات التراثية

لقد أدرك الشعراء المعاصرون أنّ التراث مصدر غنى و هام يتوجب عليهم أن لا يستغنوا عنه. فكثيراً ما قاموا باستدعاء الشخصيات التراثية فى شعرهم بغية توظيفها فى بنية النصّ، بما تحمله من دلالات و إشارات تنمى القدرة الإيحائية للقصيدة. فاستدعاء هذه الشخصيات تُعتبر من أبرز التقنيات التى اعتمدها الشعراء فى قصائدهم، لتمنحها حمولة فكرية و وجدانية لا تخفى على المتلقى، لأن الشخصيات المستدعاة غالباً ما يكون لها فى الذهن و الوجدان إحياءات دلالية و عاطفية، تفرّض على القارئ نوعاً من التماهى معها، بما تمثله فى وعيه و لاوعيه الفردى و الجماعى من حضور و تأثير قويين.

توظيف الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر، يعنى «إستخدامها تعبيرياً لحمل بُعد من ابعاد تجربة الشاعر يعبر من خلالها - أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة».

(عشرى زايد، ١٩٩٧: ١٣)



لقد شاعت الشخصيات التراثية و الرموز التاريخية في القصيدة العربية الحديثة، حيث عكف الشعراء على موروثهم، يستمدون من مصادره المختلفة - من موروث ديني، و موروث صوفي، و من موروث تاريخي، و موروث أدبي، و موروث أسطوري أو فولكلوري - عناصر و معطيات مختلفة، من أحداث و شخصيات و إشارات، بينون منها رموزهم.

فقد وجد الشاعر المعاصر رهن تصرفه تراثاً شديداً الغنى متنوع المصادر، فأقبل على هذا التراث بنهم، يمتاح من ينابيعه السخية أدوات يثرى بها تجربته الشعرية و يمنحها شمولاً و كلية و أصالة، و فى نفس الوقت يوفر لها أغنى الوسائل الفنية بالطاقات الإيحائية و أكثرها قدرة على تجسيد هذه التجربة و ترجمتها و نقلها الى المتلقى. (المصدر السابق: ٧٣)

٢-١ أسباب استدعاء الشخصيات

ومن أسباب اتجاه الشعراء العرب المعاصرين إلى الشخصيات التراثية فى شعرهم هى الظروف السياسية والاجتماعية الخانقة التى مرّت بها الأمة العربية؛ ففى العصر الحديث مرّت الأمة العربية بظروف من القهر السياسى والاجتماعى، وأدت فيه كل الحريات، وفرض على أصحاب الرأى ستار من الصمت الثقيل كانت أية محاولة لتجاوزه تكلف صاحبها حياته. (المصدر السابق: ٣٢- ٣٣) فلهذا استخدم الشعراء العرب المعاصرون الشخصيات التراثية فى شعرهم ليستطيعوا أن يتستروا وراءها من بطش السلطة إلى جانب ما يحققه هذا الاستخدام من غنى فنى. ففى الواقع إنّ الظروف القاسية التى اجتاحت البلاد العربية هى التى دعت الشاعر أن يلجأ إلى استخدام الرموز بما فيها الشخصيات التراثية ليتكلّم من خلالها و يعكس معاناته و رؤاه بحرية أكثر.

و من الأسباب الأخرى التى اتجه الشعراء العرب المعاصرون إلى استخدام التراث والشخصيات التراثية، هو أن يتمكنوا من تصوير خلجات حاجاتهم النفسية وآلامهم



وهمومهم من خلال هذه الشخصيات التراثية. فالشعراء المعاصرون يرجعون إلى التراث و يعاودون الرجوع على أمل أن يستطيعوا بهذه الوسائل أن يعبروا عن أصدق تمثيل لهمومهم الخاصة، وربما أكثر تهديئة لها. و بهذا أن الشاعر في العصر الحديث يدون المعطيات التراثية و يعبر عنها، فإنه أصبح يرى أن دوره هو أن يختار من هذه المعطيات ما يوافق تجربته، بحيث يمنح تجربته نوعاً من الإصالة والشمول عن طريق ربطها بالتجربة الإنسانية في معناها الشامل، ومن ناحية أخرى يثرى هذه المعطيات بما يضيفه عليها من دلالات جديدة ويكسيها حياة جديدة. فليس غريباً إذن أن نجد الشاعر العربي المعاصر يفسح المجال في قصائده للمعطيات التراثية التي تتجاوب معه والتي مرّت ذات يوم بنفس التجربة وعانتها كما عاناها الشاعر نفسه. (اسماعيل، ١٩٧٢: ٣٠٧)



٢-٢ أهمية الإستدعاء و وظيفته

أدرك الشاعر المعاصر أنه باستغلاله هذه الإمكانيات يكون قد وصل تجربته بمعين لا ينضب من القدرة على الإيحاء و التأثير؛ و ذلك لأن المعطيات التراثية تكتسب لوناً خاصاً من القداسة في نفوس الأمة و نوعاً من اللصوق بوجودها، لما للتراث من حضور حي و دائم في وجدان الأمة، و الشاعر حين يريد الوصول إلى وجدان أمته بطريق توظيفه لبعض مقومات تراثها يكون قد توسل إليه بأقوى الوسائل تأثيراً عليه، و كل معطى من معطيات التراث يرتبط دائماً في وجدان الأمة بقيم روحية و فكرية و وجدانية معينة، بحيث يكفي استدعاء هذا المعطى أو ذاك من معطيات التراث لإثارة كل الإيحاءات و الدلالات التي ارتبطت به في وجدان السامع تلقائياً (عشرى زايد، ١٩٩٧: ١٦)، فليس غريباً إذن «أن نجد الشاعر يفسح المجال في قصيدته للأصوات التي تتجاوب معه و التي مرّت ذات يوم بنفس التجربة و عانتها كما عاناها الشاعر نفسه (اسماعيل، ١٩٦٧: ٣٠٧).

ولا بدّ أن نشير إلى أن توظيف أسماء الأعلام التاريخية و التراثية يتمتّع بحساسية خاصة لأنّ هذه الأسماء بطبيعتها «تحمل تداعيات معقّدة، تربطها بقصص تاريخية أو أسطورية، وتشير قليلاً أو كثيراً إلى أبطال واماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان والمكان» (مفتاح، ١٩٨٦م: ٦٥)؛ لهذا فإنّ إدراك القارئ، لدلالة مثل هذه النصوص، التي تقوم بتوظيف أسماء الأعلام التراثية يتوقف على معرفة القارئ بهذه الشخصيات وإمكانية تعيينه لها من خلال السياق.

ليست الأحداث التاريخية و الشخصيات التاريخية مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالاتها الشمولية الباقية، و القابلة للتجدد - على امتداد التاريخ - في صيغ و أشكال أخرى؛ فدلالة البطولة في قائد معين، أو دلالة النصر في معركة معينة تظل - بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك أو تلك المعركة - باقية، وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة (عشرى زايد، ١٩٩٧: ١٢٠)، إذ «إن التاريخ ليس وصفاً لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي». (ناصر، ١٩٨١: ٢٠٥)

و هذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية، بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته، ليكسب هذه التجربة نوعاً من الكلية و الشمول، و ليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري، والذي يمنحها لونها من جلال العراقة. و بالطبع فإن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار و القضايا و الهموم التي يريد أن ينقلها الى المتلقى، و من ثم فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية و الحضارية التي عاشتها الأمة العربية في الحقبة الأخيرة، و إحباط الكثير من أحلامها، و خيبة أملها في الكثير مما كانت تأمل فيه الخير، و سيطرة بعض القوى الجائرة على بعض مقدراتها، و الهزائم المتكررة التي حاقت بها رغم عدالة قضيتها..انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية التي استمدّها الشاعر المعاصر. (عشرى زايد، ١٩٩٧: ١٢٠)



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

١٠

رمزیه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم فی أشعار
نزار قبانی

و من هذه الشخصيات التراثية التي أقبل الشعراء على استدعاءهم في نصوصهم الشعرية بغية إثراءها، هي شخصيات أهل البيت (ع)؛ فقد وجد الشعراء فيهم طاقات إيحائية خصبة و غنية للتعبير عن أفكارهم و البوح بما يدور في أذهانهم و ذلك بسبب تاريخهم الزاهر و مسيرتهم النضالية ضد الطغاة و أيضاً بسبب مقبوليتهم و شرعيتهم لدى العامة؛ و نزار قباني من هؤلاء الشعراء الذين أحسنوا توظيف أسماء أهل البيت في شعرهم و زينوا نصوصهم بهذه الأسماء الشريفة.

٣- استدعاء أهل البيت (ع)

إن أهل البيت (ع) كانوا موضع اهتمام من قبل كثير من الشعراء و الكتاب المسلمين منهم و غير المسلمين، و إن كنا نرى في بعض الأحيان أن التحيزات السياسية و الاختلافات المذهبية جعلت بعض الأدباء المسلمين لا يعتنون بشكل وافٍ بسلالة النبي (ع) إلا أننا نشاهد أكثر الأدباء من المذاهب الشيعية أو حتى غير المسلمين و العلمانيين منهم قد كتبوا أشعاراً رائعة فيهم و ما ذلك إلا لأنهم أصبحوا رمزاً للحق عندما يقفون امام الباطل و لا يرضخون لسلطان الظلم و الفساد. (شوب، ٢٠٠٨: ١٠٠)

و من هؤلاء الشعراء الشاعر المعاصر نزار قباني الذي أشاد بذكر أهل البيت (ع) في تجربته الشعرية و أخذهم رمزاً لينفث في أشعاره روح الثورة و الجهاد؛ و استلهم منهم روح التحدى و الشموخ و العزة و الكرامة لكي يقف في وجه الساسة الذين أعاثوا بثروات الشعب و خيراته و تساوموا مع المعتل بئس بئس ففى المقطع التالى نراه يخاطب أمراء العرب قائلاً:

تمرغُ يا أمير النفطِ فوق و حول لذاتك

كممسحةٍ..

تمرغُ فوق ضاللاتك

لك البترولُ



فأعصره على قدمي خليلاتك.
كهوف الليل في باريس قد قتلت مروءاتك
على أقدام مومسة هناك دفنت ثاراتك

فبعث القدس، بعث الله، بعث رماد أمواتك (قباني، ١٩٨٣: ٩٨)

و يذكرنا هذا الموقف الثوري ضد الطغاة بموقف الامام الحسين (ع) امام طغاة زمانه عندما ضحى بنفسه وبعياله وبأعز أصدقائه حتى لا يرضخ لأناس لا يصلحون أن يكونوا قادة للأمة الإسلامية. فرفع راية الحرية وسوف تبقى ترفرف في نور الشمس إلى يوم يبعثون. وضع نزار في ديوانه "قصائد مغضوب عليها"، قصيدته الشهيرة "السمفونية الجنوبية الخامسة" يتوسم في تلك الثورة الجنوبية، صورة للحسين (ع) عندما ثار لينتصر على البغى... فالجنود في الجنوب لم يهزموا "إسرائيل" و لم يمرغوا وجهه في التراب و في مستنقع الموت إلا بفضل تلك الإلهامات الحسينية، وتلك الصورة الحية التي أخذوها من الحسين (ع). فهنا نرى نزار يويخ بعض الأمراء في البلاد بتسميتهم (أمير النفط) حيث أنهم أبادوا ثروات البلاد في سبيل الإنغماس في الملذات والسير وراء شهواتهم دون الإكتراث إلى شعوبهم و مطالبها. فهو يشبه النفط كعصير يتلفه الأمراء على قدمي خليلاتهم، تائهين في بيداء ضلالاتهم، بائعيين أرض فلسطين، تاركين القدس بين أيدي الصهاينة فيساوي عملهم هذا ببيع إيمانهم و تراثهم.

و يخلق نزار تصويراً رائعاً عندما يخاطب هؤلاء الأمراء في موقف آخر قائلاً:

كانت فلسطين لكم دجاجةً من بيضها الثمين تأكلون

كانت فلسطين لكم قميصَ عثمان الذي به تُتاجرون (المصدر السابق: ١١٠)

في هذا المشهد يشبه الشاعر فلسطين بدجاجة يستفيدوا منها ولا يقفوا إلى جانبها عندما تحتاج إليهم. ففي المصراع الثاني نرى نزار قباني كأنه يقف إلى جانب الامام علي(ع) عندما رفع الأمويون قميص عثمان يطالبون بدمه زوراً و بهتاناً ولم تجد نصائح الامام في ردهم عن غيهم فقامت معركة صفين التي انهكت الأمة الإسلامية



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

١٢

رمزيه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم في أشعار
نزار قباني

يومئذٍ وهدرت دماء الأبرياء و مهّدت السبيل لمعاوية بن ابي سفيان أن يخرج الخلافة من موضعها وحدث ما حدث. فالיום كل من أراد التحدّث عن الفتن يضرب المثل بقميص عثمان و هذا ما اشار له نزار قباني و اعتبره مستمسكاً و ضربةً لأمرء العرب لنيل مآربهم الخبيثة. فكما نرى أن نزار تمعّن في تاريخ الإسلام لكي يسلمتهم منه رموزاً و أحداثاً تساعد على التعبير عن رؤيته و عقيدته امام الظلم و الجور و التخاذل لدى بعض الحكّام؛ و قد وجد في أهل البيت (ع) طاقة إيجابية و خصبة يستعين بها على مكونات قلبه فأخذ يستدعى أسماء العترة الطاهرة كرموزٍ ينفث من خلالها روح الثورة و الجهاد في أشعاره.

٣-١ الامام على (ع)

تُعتبر شخصية الامام على (ع) في تاريخ الإسلام بل في تاريخ البشرية شخصية فريدة قلّما نجد لها نظيراً؛ فقد نذر حياته و حياة ذريته للإسلام فقد تعرّض إلى ظلم ممض و مع ذلك وقف صامداً امام ظلم الطغاة شاهراً سيفه في وجه من أرادوا أن يعبثوا بمصير الدين الحنيف و الأمة الإسلامية. و قد استدعى نزار قباني هذه الشخصية كثيراً في شعره، و في ما يلي نورد بعض الشواهد التي جاء فيها اسم الامام على (ع)، و منها الأبيات التالية:

قد رددنا جحافل الروم عنكم و رددنا كسرى انوشروان

وحمينا محمداً.....وعلياً و حفظنا كرامة القرآن... (قباني، ١٩٨٣: ٤٨٣)

يجعل نزار قباني نفسه حاملاً سيف الجهاد، مناهضاً للطغاة و الظالمين حامياً ذمار

النبوة و القرآن.

لا يخفى أن نزار كان مطلعاً تماماً على تاريخ الشيعة و ما جرت عليهم من مصائب من قبل الحكام الظالمين في كل العهود، و كان خبيراً بالظروف التي عاشوها بالأحزان و الظلام المخيم على سماءهم و ما ذاقوا فيها إلا مرارة الحياة و سكب الدموع. الامام



على (عليه) هو رمز للحق المشروع في كل زمن حيث تعرّض هو و أصحابه للقتل و التعذيب لوقوفهم بجانب الحق؛ اما كلمة معاوية ترمز إلى سيطرة الظالم الذي حاصر الحق و بطش أصحابه بطشة سوء. إنّه لم ينس ليلة وفاة النبي (ص) حين طلب من بعض الصحابة إعداد قلم ليكتب الوصية الأخيرة (العناية بخلافة علي ابن ابيطالب) لثلاثا يضلوا من بعده أبداً فخالف البعض وغير الموضوع. فقبيل آنذاك: إن رسول الله (ص) قد غلب عليه الوجع. نزار جعل هذا الحديث رمزاً ليشير إلى عدم سماح الأمراء بقيام الشعب ليقرروا مصيرهم حسب وصية يوصى بها من له مكانة رفيعة عندهم. ففي رؤيته يساوى هذا الفعل بشنق أبناء الوطن و يعتبره كحكم يقضى بحياتهم:

وإن هتفنا:

يا رسول الله، كن في عوننا
يعطوننا تأشيرة من غير ما رجوع
وإن طلبنا قلماً لنكتب الوصية الأخيرة
قبيل أن نموت شفقاً
غيروا الموضوع
إذا ضحكنا لعل مرة
يقتلنا معاوية (المصدر السابق: ١٠٩)

وما يجرى اليوم على المسلمين والعرب في لبنان وفلسطين هو عينه ما جرى على شيعة أهل البيت؛ فالشيعة اضطهدوا قديماً من أجل حبهم لساداتهم وأولئك ظلموا من أجل حبهم لأوطانهم ولكن طريق الخلاص لكليهما واحد و هو أن يسيروا في رحاب أهل البيت عليهم السلام والتعاليم الإسلامية الفذة.

و قد رمز نزار قباني بالامام علي (ع) و آل البيت (ع) إلى أبطال الجنوب الذين وقفوا بوجه إسرائيل، فيقول:

سميتك الجنوب
يا لابساً عباءة الحسين
و شمس كربلاء



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

١٤

رمزيه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم في أشعار
نزار قباني

يا ثورة الأرض التقت بثورة السماء
يا قمر الحزن الذي يطلع ليلاً من عيون فاطمة
سميتك الجنوب يا أيها الولي و المهدي و الامام
لا تلتفت إلي الوراء يا سيدنا الامام
لو لم تحيء يا سيدي الامام كنا امام القائد العبري مذبحين كالاغنام
البحر نص أزرق يكتبه علي
ومريم تجلس فوق الرمل كل ليلة تنتظر المهدي
فاطمة تحيء من صور و في عيونها رايات و ثائرون
يخرج آل البيت كل ليلة كأنهم أشجار برتقال من بحر صور (قباني، ١٩٧٣: ١٠٨)

كان نزار يعتقد أنّ ثورة الجنوب تأتي في إطار ثورة كربلاء، يجعلها مستلهمة منها ملتقبة بها. إنه يعتبر الجنوب رائد المقاومة والمناضل الباسل الذي يحمي غزاة و شرافة لبنان امام ذئب هو اسرائيل. فلماذا نرى يستخدم كلمات منها (امام، مهدي و ولي) رمزاً لريادتها و زعامتها و يقدر جهود النساء المناضلات وبما أنهن من الشيعة يرمز إليهن بفاطمة و زينب ولا ينسى نساء من المسيحية فيرمز إليهن بمريم تنتظر المسيح و هو يستخدم هنا لفظة "المهدي" له ليشير إلى أنّ كل المواطنين شيعة كانوا أو مسيحيين يحتاجون إلى قائد مصلح ليخلصهم مما حل بهم من الظلام و النكبة.

٢-٣ فاطمة الزهراء(س)

و من الشخصيات التي يستدعيها نزار قباني في شعره و يضيف عليها دلالات و رؤى جديدة هي شخصية سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (س). يرفع نزار الشكوى من أمراء العرب فكأنه يشير إلى كارثة تاريخية دارت في بيت الامام علي ابن ابي طالب(ع) وأسفرت عن استشهاد فاطمة الزهراء(س) التي كانت في اعتقاده نسخة القرآن الأولى. إن نزار قباني يستشهد بالسيدة فاطمة الزهراء ويجعلها رمزاً للحرمة



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

١٥

رمزيه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم في أشعار
نزار قباني

العربية التي هتكت وإن ما يقوم به الأمراء كأنه إجازة للعدو في أن يدخل بيت نبيهم عليه السلام ليسرق إنسانة هي عنوان الشرف والكرامة:

سرقوا منا الزمان العربي

سرقوا فاطمة الزهراء من بيت النبي

يا صلاح الدين باعوا النسخة الأولى من القرآن (قباني، ١٩٨٣: ٤٨٧)

فكما نرى، جعل نزار قباني بيت النبي (عليه السلام) رمزاً لبلاد المسلمين و فاطمة الزهراء (س) رمزاً لشرافة وكرامة الأمة العربية و الإسلامية. فهو استخدم لفظة (السرقة) بما أن هذا العمل تم تنفيذه دون إذن صاحب البيت.

و في المقبوس التالي يقول نزار:

نأتي بكوفياتنا البيضاء والسوداء

نرسمُ فوق جلدكم .. إشارةً الفداء

من رَحِم الأيام نأتي .. كانبثاق الماء

من خيمة الذلّ الذي يعلكها الهواء

من وجع الحسين نأتي

من أسى فاطمة الزهراء

من أحد نأتي و من بدر

ومن أحزان كربلاء

نأتي لكي نصصح التاريخ و الأشياء

و نظمنا الحروف في الشوارع العبرية الأسماء (المصدر السابق: ١٩٨-١٩٧)

فهنا يعتقد نزار أن الحسين وأمه (عليهما السلام) تحملاً كثيراً من المتاعب و المشاكل بغية تغيير مسار التاريخ. و كأن نزار بكلامه هذا: " نأتي لكي نصصح التاريخ و الأشياء " يريد أن يرمز إلى كلام الامام حسين(ع) و هو: "إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي"؛ فهو يأخذ من أحد و بدر و كربلاء رمزاً للصمود و المقاومة و المثابرة و مرآة لتقرير المصير من جديد و يعتقد بما إننا منتمون إلى المسلمين



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

١٦

رمزيه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم في أشعار
نزار قباني

المشاركين فى بدر و أحد و إلى أهل البيت فى منابرتهم و ممانعتهم للظلم والجور فعلىنا أن نلحق الصبر و نسعى فى اجتياز هذه الحقبة التاريخية بالتضحيات و بذل الغالى و النفيس مثلما فعل الامام حسين(ع) فى كربلا.

أدرک نزار أن طمس الحروف فى الشوارع العبرية الأسماء هو مهمة تاريخية لا يمكن تطبيقها إلا بالسير فى رحاب أهل البيت. فأهل البيت كانوا رموزاً للصمود و المقاومة الباسلة امام جبايرة عصرهم وإستلهم الكثيرون من أحرار العالم نهجهم و مدرستهم، منهم الامام خمينى (ره) و مهاتماغاندى . فىقول الأخير إنى طالعت كثيراً عن الامام الحسين و عنيت عناية لا بأس بها بملحمة كربلاء و أدركت أنه لا يتخلص بلدنا من أيدي الطغاه إلا أن يستلهم من مدرسه الامام حسين(ع) .

٣-٣ الامام حسين (ع)

أبرز من فتن الشعراء من شخصيات الرفض هى شخصية الامام الحسين(ع) - و تكاد تكون أكثر شخصيات الموروث التاريخى شيوعاً فى عصرنا المعاصر - فقد رأى الشعراء فى الامام الحسين(ع) المثل الفذ لصاحب القضية النبيلة الذى يعرف سلفاً أن معركته مع قوى الباطل ستؤدى إلى شهادته و شهادة أصحابه، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يبذل دمه الطهور فى سبيلها، موقناً أن هذا الدم هو الذى سيحقق لقضيته الانتصار والخلود، وأن فى استشهاده انتصاراً له و لقضيته. (عباس، ١٩٧٨: ١٦١)

الامام الحسين (عليه السلام) فى أشعار نزار قبانى هو رمز للإصلاح و الطهارة والحرية والشجاعة. حين يتكلم نزار عن هزيمة حزيران عام ١٩٧٢م يصف هذا الشهر حين يعود كأنه إنسان منهك متعب يحمل أعظم أوجاع عرفها التاريخ البشرى وهى أوجاع الامام الحسين (ع) إذ يقول:

سنة خامسة تأتي إلينا..

حاملاً كيسك فوق الظهر ..حافى القدمين..

وعلى وجهك أحزان السماوات



وأوجاع الحسين (المصدر السابق: ٢٠٩)

والشاعر يرى في الامام الحسين المثل الأعلى و الأروع في الثبات على الحق، حتى دفع حياته ثمناً له، و استشهد في سبيله، و هو إذ ذاك يناصر الإسلام، و يقتدى بهدى جده رسول الله (ص)، و لقد سجل باستشهاده صفحة ناصعة في تاريخ الإسلام، جعلته من الأبطال الأوائل الذين نعز بتاريخهم و سيرتهم و تقتدى بهم. كان نزار يأمل أن يسمع الحسين (ع) نداءه و يأتي إلى نجدته:

ظلي معي

فلربما يأتي الحسين

و في عباة الحمائم و المباخر و الطيوب

و وراءه تمشي المآذن و الربى

و جميع ثوار الجنوب (قباني، ١٩٧٣: ٣٧٠)

فهو يصور الامام الحسين (ع) و يجعله رمزاً للحرية و الطهارة تفوح منه رائحة الخير؛ هو الدين كل الدين حيث يرافقه ثوار مؤمنون حاملون أعلام و رايات الدين. فالامام الحسين (ع) رمزٌ خالدٌ للتضحية و الفداء من أجل المبدأ و الدين، و هو رمز الباحث عن العدالة و نصرة المستضعفين في وجه الجبروت.

وفي قصيدته "راشيل وأخواتها" التي تتكلم عن مذبحه قانا التي حدثت في جنوب لبنان وسكوت العرب عن هذه الجريمة النكراء واكتفائهم بالاستنكار، تطرق قباني إلى الامام الحسين (ع) و وصف قدسية تراب الجنوب كقدسية عباة الحسين فما أروعه من وصف حيث يقول:

دخلوا قانا .. كأفواج ذئاب جائعة ..

يشعلون النار في بيت المسيح . ويدوسون على ثوب الحسين ..

وعلى أرض الجنوب الغالية .. (قباني، ١٩٨٣: ٨٥)

كما أنه شبه مذبحه قانا بكربلاء الثانية في أبيات أخرى من القصيدة:

كل من يكتب عن تاريخ (قانا) سيسمها على أوراقه: (كربلاء الثانية) !! (المصدر

السابق: ١٩٣)



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

١٨

رمزيه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم في أشعار
نزار قباني

هنا يستحضر الشاعر مأساة كربلاء ليأخذ منها نموذجاً للتضحية و الفداء و الأسى على ما جرى لأهل البيت (ع).

و الإحتفاء بقضية عاشوراء كرمز روى ليس مجرد استذكار أمجادها أو ذكر فضائلها و مآثرها، ولا البكاء و النحيب على مقتل الامام الحسين رغم استسلامنا لذلك الموقف المذهل و ذرف الدموع لأجله، إنما هو إحياء معانٍ و مواقف و دلالات لتلك الحادثة التى حفرت فى تاريخ الإنسانية أثراً لم تُزلْه كل متغيرات الحياة، احياء من شأنه أن ينقلنا إلى الأجواء الروحية النقية الخالصة للحسين و أهل بيته (ع).

و لعل حادثة كربلاء بما تمثّل من رمزية للمأساة بكل معانيها، كانت من أكثر الصور و الحوادث فى دواوين الشعراء. و لعل السبب فى ذلك يعود إلى أن من الشعراء من يرى فى شخصية الامام الحسين (ع)، الممثّل الحقيقى لكل دعوة نبيلة، انطلقت و ثارت على واقع ظالم، و لم يقدر لهذه الدعوات و الثورات، أن تصل إلى اهدافها، فكانت نتيجتها الفشل و الهزيمة، لا لعب أو قصور فى مبادئ اصحابها، و إنما لكون دعواتهم قمة فى النبيل و المثالية، لا تتوافق و الواقع الفاسد آنذاك. (عشرى، ١٩٩٧: ١٢١)

يعتقد نزار أن واقعة كربلاء تمثل منتهى البطولة و الشهامة و أن كل جنازة ترتفع فى البلاد الإسلامية و العربية فهى تمثل الجنازة التى ضحى أصحابها بأرواحهم من أجل الحرية:

كل الجنائز تنبدي من كربلاء

و تنتهي فى كربلاء (قبانى، ٢٠٠٤: ١١٣)

و لذا فإن أى كفاح فى الحياة يتطلب روحاً كربلائيةً قد تشبعت بتاريخ كربلاء و بمعنوياتها و استلهمت التضحية و الإباء من أبطال كربلاء فلا تشرب و لا تأكل شيئاً و لا تتخذ عادة و لا سيرة إلا وهى مختومة بختم كربلاء كما يرى نفسه هو من مواطنى كربلاء فكانه يريد أن يقول علينا أن نعيش عيشة الحسين (ع) و نحى و نموت فى مدرسته:

مواطنون نحن فى مدائن البكاء



فصلنامه پژوهشى ادبيات شيعه

١٩

رمزيه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم فى أشعار
نزار قبانى

قهوتنا مصنوعة من دم كربلاء
حنطتنا معجونة بلحم كربلاء
طعامنا ، شرابنا
عادتنا، ايامنا
صيامنا ، صلاتنا
زهورنا، قبورنا

جلودنا مخنومة بختم كربلاء (المصدر السابق: ١٠٣)

ويرى نزار أن ايام الأمة العربية الراهنة كلها تمثل كربلاء بما تحمله من محن و مصائب جرت على أرض الواقع:

فتاريخنا كله محنة

و ايامنا كلها كربلاء (المصدر السابق: ٣٥٥)

وكأنه بهذا المقطع يريد أن يقول «كل يوم عاشورا وكل أرض كربلاء».

فالمصنف لا يرى في مسيرة الحسين (ع) إلى كربلاء إلا قضية إنسانية أصيلة، حيث جسّد فيها الامام عليه السلام الإخلاص والحب والتفاني للرسالة الإلهية، و رسم بدمه الشريف صورة مشرفة ونموذجاً رائعاً لأمتنا اليوم في صراعها مع الباطل. فالقضية الحسينية ستبقى خالدة ومستمرة مع استمرار أى انحراف في خط الرسالة و التي اختلط منهجها بمنهج جده محمد (ص) الذي خاطب الأمة بأن (حسين منى وأنا من حسين).

٣-٤ الحوراء زينب(س)

السيدة زينب (ع) واحدة من نتاج هذا البيت الطاهر فهي المرأة الرسالية الصابرة المتحدية، التي استطاعت من خلال مواقفها في كربلاء مع أخيها الامام الحسين(ع) أن تُبرز الصورة الحقيقية للمرأة الواعية التي تربت في حضن الإسلام، فلم تسيطر عليها عاطفتها، ولم تخضع لضعفها الجسديّ، بل كانت الإنسنة القويّة الصلبة التي لا تهزمها الآلام، ولا ينال منها أولئك الذين يملكون السلطة والجبروت ويمارسون الطغيان، بل وقفت امامهم بكل جرأة تكشف منطلقاتهم وأساليبهم والأهداف التي يتحركون من أجلها، وتزيل عنهم غطاء الشرعيّة الإسلاميّة التي كانوا يتغطون بها. فهي حملت



فصلنامه پژوهشی ادبیات شیعه

٢٠

رمزیه اهل البیت (ع) و
استدعاءهم فی أشعار
نزار قبانی

رساليّة رسول الله وأخلاقه، وشجاعة أبيها الامام عليّ(ع)، وعبادة أمّها وعلمها،
وهديّ أخويها، وانطلقت إلى الحياة تحمل طهر البيت الذي أذهب الله عنه الرّجس
وطهره تطهيراً.

إنطلقت السيّدة زينب مع أخيها إلى كربلاء مع رغبتها وحرصها على نصرّة الرّسالة،
لأنّها كانت تشعر بأنّ مسؤوليّتها الرّساليّة أن تكون مع الامام الحسين(ع) لتكون سنداً
له وعضداً وقوّة. وعاشت السيّدة زينب العاطفة في كربلاء بأعلى درجاتها، في قلبها
ومشاعرها، ولكنّها عندما علمت أنّ دورها الرّساليّ يقتضى منها أن تصبر، وأن تكون
شامخةً واعيةً في خطّ قيادة المرحلة، وقفت كلّ المواقف البطوليّة، فقدّمت النموذج
الأفضل للرّجال والنساء لحساب الموقف الرّساليّ وقوّة الموقف؛ وقد أعطت العنفوان
الإسلامي قوّة، وقدّمت الصّبر كعنوان للتحدّي الكبير للحزن.

و الشاعر نزار قباني يستدعي هذه الشخصية العظيمة بمواقفها البطولية التي رسمتها
في كربلاء، ففي المقطع التالي يقول:

يا أيام عاشوراء و زينب
تخيء السلاح في قميصها
و تجمع الشظايا
و تقطف الورد الذي

لا بد أن يخرج من أصابع الضحايا (قباني، ١٩٧٣: ٦٠)

فهنا يبدو أن نزار طالع بدقة ما حدثت في كربلاء من محن و مصائب التي
تحملتّها زينب (س). فهو يصورها عندما تقوم بجمع السهام الواقعة على الأجساد
الممزقة وتضعها في قميصها؛ ليؤكد على دورها الثوري و حنانها هذا و يعلن أنه
سيبقى دائماً إلى جانب الحسين (ع) و يكسو ثوب جهاده و يجعل أيام عاشوراء
نصب عينيه و يفعل ما فعلت زينب في كربلاء.



٤- نتيجة البحث

- لقد وجد نزار قباني طاقات غنية في استدعاءه لأهل البيت (ع) فاتخذهم أداة للإفصاح عن مشاعره، أو تجسيد أفكاره.
- توظيفه لأهل البيت (ع) في شعره ينبع من الحاجة لإثراء النص وقدرتهم الباهرة على الإيحاء والتأثير على المتلقى.
- استطاع نزار أن يحول شخصيات أهل البيت (ع) إلى رموز تحدٍ ونضال تستمد قدرتها الإيحائية من تجاوزها الواقع.
- استطاع أن يوظف أهل البيت (ع) اما لتحفيز الهمم واما للصبر والنضال، واما لبيان الوضع الهش والموقف الهزيل للأمة العربية والإسلامية، واما لبيان التمرد والرفض وعدم الخنوع.
- يعتقد نزار قباني - بالرغم من معتقداته الشخصية والدينية وانتمائه إلى اللامذهبية - أن أهل البيت (ع) كانوا رمزاً للمظلومية الإنسانية كما كانوا عنواناً للمقاومة امام جبايرة الزمان.
- يعتقد نزار أنه يجب السير في سبيلهم وعدم الإنخراط في سلك أعدائهم الذين هم الأمراء المعترون بدينهم السالكون وراء شهواتهم البائعون أرض الوطن بثمن بخس إلى الأجانب.

المراجع و المصادر

- ❖ اسماعيل، عزالدين؛ (١٩٧٢)، الشعر العربي المعاصر، ط٥، بيروت: دارالعودة.
- ❖ تاج الدين، أحمد؛ (٢٠٠٠)، نزار قباني و الشعر السياسي، القاهرة: دار الثقافة للنشر.
- ❖ جيده، عبدالحميد؛ (١٩٨٠)، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط١، بيروت: مؤسسه نوفل.
- ❖ حداد، علي؛ (١٩٨٦م)، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)..



- ❖ حلاوى، يوسف؛ (١٩٩٤)، الأسطورة فى الشعر العربى المعاصر ، ط١، بيروت: دار الاداب.
- ❖ فاطمة الزهراء، محمد سعيد؛ (١٩٧٢)، الرمزية فى أدب نجيب محفوظ، بيروت.
- ❖ الفاخورى، حنا؛ (١٩٨٦)، الجامع فى الادب العربى، بيروت: دار الجيل.
- ❖ قبانى، نزار؛ (١٩٧٣)، قصتى مع الشعر، ط٣، بيروت: منشورات نزار قبانى.
- ❖ ----- ؛ (١٩٨٣)، الأعمال السياسية الكاملة، ط٣، بيروت: منشورات نزار قبانى.
- ❖ ----- ؛ (٢٠٠٤)، روائع نزار قبانى، إعداد سمر الضوى، ط٣، دار الروائع.
- ❖ عباس، إحسان؛ (١٩٧٨م)، إتجاهات الشعر العربى، ط١، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.
- ❖ عشرى زايد، على؛ (١٩٩٧)، استدعاء الشخصيات التراثية، ط١، القاهرة: دار غريب.
- ❖ مفتاح، محمد؛ (١٩٨٦م)، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ط٢، المركز الثقافى العربى المغرب.
- ❖ منشاوى الجالى، محروس؛ (١٩٨٧)، منتخبات من الأدب العربى الحديث، القاهرة: مكتبة الاداب.
- ❖ كندى، محمد على. (٢٠٠٣)، الرمز و القناع فى الشعر العربى الحديث، ط١، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- ❖ ناصف، مصطفى؛ (١٩٨١)، دراسة الأدب العربى، القاهرة: الدار القومية للطباعة و النشر.
- ❖ نبيل خالد، أبو على؛ (١٩٩٩)، نزار قبانى شاعر المرأة و السياسة، بيروت: مكتبة مدبولى.
- ❖ يسر، حسين؛ (٢٠٠٣)، آراء فى دفتر الأدب و الفن البحث عن الهوية، الدار المصرية اللبنانية.



فصلنامه پژوهشى ادبيات شيعه

٢٣

رمزيه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم فى أشعار
نزار قبانى



فصلنامه پژوهشی ادبیات

رمزیه اهل البيت (ع) و
استدعاءهم فی أشعار
نزار قبانی